جامعة باتنة 1- الجزائر

بالتنسيق مع:

الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة

مديرية التربية لولاية باتنة

ملخص مقدم للمشاركة في الملتقى الدولي:

الطفل العربي وتحديات الميديا الرقمية: الواقع والفرص المستقبلية

معلومات المداخلة

محور المداخلة	**المحور الأول:** الديني والتربوي
عنوان المداخلة	**الذكاء الرقمي لدى الطفل الجزائري: وحتمية التربية الإعلامية في العصر الرقمي.**

المعلومات الشخصية للمشارك الأول

اسم و لقب المشاركة: منية قوابسي **الرتبة** : دكتوراه / أستاذة مؤقتة

التخصص: إعلام و اتصال

مؤسسة الانتماء : معهد الصحافة و علوم الأخبار-منوبة –تونس .

البريد الالكتروني : mounia.gouabsi@recherche.uma.tn

رقم الهاتف : 0213.777.606.328

المعلومات الشخصية للمشارك الثاني

اسم و لقب المشاركة: زهرة غربي **الرتبة**: أستاذة تعليم عالي

التخصص: إعلام و اتصال

مؤسسة الانتماء : معهد الصحافة و علوم الأخبار-منوبة –تونس.

البريد الالكتروني: z.gharbi@yahoo.fr

الذكاء الرقمي لدى الطفل الجزائري، وحتمية التربية الإعلامية في العصر الرقمي

Digital Intelligence Among Algerian Children, The Imperative of Media Education in the Digital Age

د. منية قوابسي

دكتوراه معهد الصحافة و علوم الأخبار- منوبة – تونس

أ. زهرة غربي

أستاذة تعليم عالي معهد الصحافة و علوم الأخبار-منوبة –تونس

الملخص

يعد **العالم الرقمي** رقعة شاسعة، وامتدادا واسعا للتعلم والترفيه، الأمر الذي أفضى إلى وجود فجوة رقمية وعُمرية في طريقة التعرض واستخدام الأطفال للتكنولوجيا عن الراشدين، ما أثار جدلا حول ما يعد سلوكا مقبولا...

لا مناص من القول أن، التعرض **للمحتوى الرقمي** يحقق **فوائد للطفل** في الكثير من المجالات التعليمية والترفيهية، كما يعزز من تفكيره الريادي، ويطور معايير المواطنة لديه عقب المشاركات الرقمية في الأنشطة الاجتماعية...

من زاوية اخرى، فإن التعرض **للمحتوى الرقمي** لا يمنع من تشكل **مخاطر** عدة على **الأطفال** ناتجة عن **الاستخدام غير الرشيد للميديا الرقمية** أفرزت **تحديات تربوية** منها: الإفراط في التصفح، والتعرض لمحتويات غير ملائمة والعنف، وضعف التفاعل الاجتماعي الواقعي،... وهذا راجع لقلة مدركاتهم، وتفاوت دفاعاتهم المعرفية –المرتبطة بالعمر النوع، البيئة- فيُصعب عليهم التمييز بين المحتوى الترفيهي والإقناعي للرسالة الاعلامية، ما أثر سلبا على سلوكياتهم ومتعتهم، وتحقيق أمنياتهم المستقبلية...

في هذا السياق، يطرح "**جمال علي خليل**" في بحثه "تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا" **تساؤلا** مفاده: **كيف نحمي أطفالنا، ونتأكد من أنهم يقودون التقنية دون مخاطر؟**

توصل إلى أن، فصل الأطفال عن العالم الرقمي بسبب الخوف من مخاطر الرقمنة ليس خيارا، وبدلا من الشعور بالعجز بسبب معضلة الاستخدام غير الرشيد للتقنية الرقمية، نستلهم الجانب الايجابي المحتمل منها في حياة الأطفال خاصة بعد أن أضحت قدرة الوصول إلى العالم الرقمي أحد الحقوق الأساسية للطفل في حياته اليومية...

هذا يحيلنا إلى الحديث، والبحث في **المداخل والآليات التي تنتهجا الدولة الجزائرية لتطوير برامج التربية الإعلامية الرقمية** لنشر الوعي، **ولتنمية وتعليم مهارات الذكاء الرقمي للطفل، والمبادرات** الاستباقية لتغيرات البيئة الافتراضية التي تساعد في تأهيل هذه الأجيال، واكتسابهم لمهارات ومعارف تتفق والسياق الذي يتواجدون فيه، لمساعدتهم على **تحويل مخاطر المحتوى الرقمي إلى فرص**...

من خلال هذا الطرح حاولنا **الإجابة على الإشكالية** التالية:

كيف تسهم الاستراتيجيات التربوية في تنمية الذكاء الرقمي لدى الطفل الجزائري لتعزيز الاستخدام الآمن والواعي في الفضاء الرقمي؟

يتناول البحث بالترتيب أهم **الأفكار التي تخدم الموضوع** وفقا لما يلي:

- الذكاء الرقمي... رؤية في المفهوم.
- الانتقال من الذكاء الإنساني نحو الذكاء الرقمي: قراءة في نظرية الذكاءات المتعددة/ الحركة التعليمية للطفل.
- الاستراتيجيات التربوية مدخل لتحقيق الاستخدام الآمن للطفل الجزائري أثناء التعرض للمحتوى الرقمي.

أما عن **المنهج** الذي اعتمدته الدراسة فهو **المنهج الوصفي التحليلي**، لغرض وصف مفاهيم الدراسة، وتحليل الطرق والمداخل التي تنتهجا الدولة الجزائرية لتعليم وتأهيل الطفل الرقمي.

الكلمات الدالة: **الذكاء الرقمي، التربية الإعلامية، الفضاء الرقمي، تعليم الأطفال.**

Abstract:

The Digital World provides valuable opportunities for children's learning and development, but it also introduces risks due to a growing digital and generational gap between children and adults. Overexposure, harmful content, and weakened social interaction are among the key concerns, especially given children's limited ability to critically assess digital media. In *"Developing Digital Intelligence in Children,"* Jamal Ali Khalil argues that isolating children from technology is ineffective. Instead, he advocates for empowering them through media education and recognizing digital access as a fundamental right. This calls for Algeria to strengthen its media literacy programs and proactive strategies to equip children with the skills needed to safely navigate and benefit from the digital space.

Keywords: **Digital Intelligence, Media Education, Digital Space, Children's Education**

مقدمة:

يشهد عالم اليوم طفرة رقمية أضحت معيارا لتقدم المجتمعات، طرحت معها مفاهيم جديدة في مجال الفاعلية، والوعي العلمي والثقافي للمجتمعات، وانفتاحها على بعضها. ولعّل ما يثير الانتباه هو التحولات المتسارعة في نمط العملية الاتصالية التي رافقها إعادة تشكيل أساليب التواصل، والتعلم، والترفيه، التي لم يسلم منها أطفالنا الذين ينخرطون منذ سن مبكرة في استخدام الأجهزة الذكية، ومنصات الفيديو، والألعاب الذكية،... في ظل تفاوت قدراتهم المعرفية، ونقص توجيه الكبار، وضعف الوعي الرقمي المؤطر...

حقيقة أن، الانفتاح على العالم الرقمي طور من قائمة الذكاء الإنساني ليشمل ما أطلق عليه "الذكاء الرقمي" لكن الواقع أن الممارسات الاتصالية التي تتم داخل هذا العالم أفرزت فجوة رقمية معرفية بين الأجيال، بات الراشدون يواجهون فيها صعوبة في فهم طبيعة الاستخدامات الرقمية لأبنائهم، مما أثار جدلا تربويا وأخلاقيا حول: كيفية التعامل مع هذا العالم الرقمي؟ وحول ما يُعد سلوكا رقميا مقبولا؟ وما يجب اعتباره تجاوزا أو خطورة؟

ولا مناص من القول، أننا بحاجة مُلحة إلى تعزيز وتنمية الذكاء الرقمي لدى الأطفال، وهو مفهوم يتجاوز الاستخدام التقني ليشمل الوعي بالمخاطر، والقدرة على التفاعل المسؤول، والمساهمة الإيجابية في البيئات الرقمية.

✓ **الإشكالية:**

يعيش الطفل الرقمي وسط تحولات متسارعة فرضها التوسع في استخدام الوسائط الرقمية، وتعقُّد أنماط التفاعل، وتعدد المنصات الالكترونية التي لا تخلو من التحديات والمظاهر السلبية المرتبطة بالاستخدام غير آمن، أو غير واع، الذي يترك آثارا سلبية تبدأ من اختلال التفكير النقدي، وتراجع القيم الأخلاقية، وتوجهاتهم الاجتماعية وتصوراتهم المستقبلية... منتهية بتحديات تربوية كالتعرض للمضامين العنيفة...

انطلاقا من هذا الواقع المعاش، فإن النقاش حول تعرض الطفل للمحتوى الرقمي لم يعد منعدم الأهمية، بل أصبح هاجسا تربويا ونفسيا يفرض نفسه على الأسرة والمجتمع، فبات من الضروري إرساء مقاربات تربوية تعزز من وعي الطفل، وتحصنه ضد المخاطر المحتملة. وهنا يبرز الذكاء الرقمي كقيمة تربوية ضرورية تمكن الطفل من التفاعل الآمن في البيئة الرقمية، وتطور من الوعي الرقمي لديه، وفي هذا السياق طرح "جمال علي خليل" في دراسته "تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا" تساؤلا مفاده: كيف نحمي أطفالنا، ونتأكد من أنهم يقودون التقنية ولا تقودهم ويتفاعلون معها دون مخاطر؟ (خليل، جمال علي،2020) .

إن تنمية الذكاء الرقمي لا يمكن أن يتم بمعزل عن التربية الإعلامية -التي تكون مضامينها متنوعة ومتعددة بين ما هو موجه للآباء تحت مسمى "محو الأمية الإعلامية للآباء"، وما هو مخصص للأطفال والتي تسمى "التربية الإعلامية للأطفال"- التي أصبحت ضرورة تربوية تزوّد الآباء والأطفال بالقدرة على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، وفهم البُنى الإقناعية للمحتوى، والتفاعل النقدي مع الإعلام الرقمي، مما يجعلها أداة إستراتيجية لحماية أطفالهم من المخاطر الرقمية، وفي الوقت ذاته، تهيئه ليكون فاعلًا رقميًا واعيًا في مجتمعه.

من هذا المنطلق، كانت الحاجة إلى دراسة الاستراتيجيات التربوية التي تعتمدها الدولة الجزائرية في هذا المجال ومدى فعاليتها في تطوير مهارات الذكاء الرقمي لدى الطفل الجزائري، خاصة في ظل التحوّلات التي يعرفها الفضاء الرقمي محليًا ودوليًا .فهل تنجح هذه الاستراتيجيات في مواكبة التغيرات المتسارعة؟ وهل تحقق التوازن بين الحماية

والتمكين الرقمي للطفل؟ أسئلة تسعى هذه الدراسة للإجابة عنها، في محاولة لتسليط الضوء على الذكاء الرقمي وأبعاده النفسية والاجتماعية على الطفل الجزائري، وأهمية التربية الإعلامية في إعداد الأجيال القادمة للعيش بوعي وأمان في العصر الرقمي.

وتماشيا مع ما تم ذكره، قمنا بصياغة إشكالية هذه الدراسة، وطرح السؤال التالي:

كيف تسهم الاستراتيجيات التربوية في تنمية الذكاء الرقمي لدى الطفل الجزائري لتعزيز الاستخدام الآمن والواعي في الفضاء الرقمي؟

✓ **فرضية البحث:**

يعد الفرض تفسيرا مؤقتا لواقع معين لا يزال بمعزل عن امتحانه، حتى إذا ما امتحن واقعيا وتثبت صحته من خطأه.. وحتى نصل إلى نتائج أكثر موضوعية ومصداقية، ونجيب على إشكالية البحث صغنا الفرضية التالية:

تعزز آليات التربية الإعلامية الرقمية من تنمية الذكاء الرقمي لدى الطفل الجزائري.

✓ **أهداف البحث:**

نحاول من خلال هذا البحث تسليط الضوء على مفهوم الذكاء الرقمي، واستعراض تجلياته لدى الطفل في السياق البيئي الرقمي المعاصر، مع التطرق إلى مبررات الدعوة إلى دمجه في مناهج التربية الإعلامية بوصفه ضرورة تربوية تسهم في توفير استخدام آمن وواعي للوسائط الرقمية من قبل الأطفال، إلى جانب فهم وتحليل الاستراتيجيات التربوية المعتمدة/ أو الغائبة ومدى فعاليتها(في حالة وجودها وتطبيقها) في تكوين الذكاء الرقمي لدى الطفل الجزائري.

✓ **منهج البحث:**

هذه الدراسة تنتمي إلى الدراسات الوصفية **Survy Descriptive** بالاعتماد على المنهج الوصفيّ الهادف إلى فهم وتحليل وتفسير ظاهرة الذكاء الرقمي لدى أطفال الجزائر ضمن سياقها التربوي والاجتماعي، مع توصيف مستواه وتحليل دور التربية الإعلامية في تنمية الذكاء الرقمي. هذا من خلال جمع بيانات ومعلومات من مصادر ومراجع تشرح وتفسر طبيعة العلاقة بين متغير الذكاء الرقمي، ومتغير التربية الإعلامية، وذلك بوصف الوقائع من خلال التعبير الكيفي.

✓ **أدبيات البحث:**

رصَد مسح التراث العلمي في موضوع بحثنا عن وجود مؤلفات علمية تتقاطع مع بحثنا، حاولنا تنظيمها والاستفادة منها في المحورين التاليين:

❖ **المحور الأول: الذكاء الرقمي لدى الطفل**

1/ دراسة Vartiainen, H., Pope, N., Kahila, J., López-Pernas, S., & Tedre, M. (2025) بعنوان:

"Classroom Activities and New Classroom apps for Enhancing Children's Understanding of Social Media Mechanisms"

اعتمدت الدراسة على عينة شبه تجريبية مكونة من 209 تلميذا، من الصفين الخامس والثامن، تمثلت هذه التجربة في دمج تطبيقات تعليمية تفاعلية، تجسدت نتائجها في وجود تحسن ملحوظ في فهم الأطفال لآليات عمل وسائل التواصل الاجتماعي بعد استخدام التطبيقات التعليمية. هذه الدراسة تتوافق مع بحثنا في جزئية التركيز على تنمية الوعي الرقمي لدى الأطفال، بينما الاختلاف يقع في التركيز على فهم آليات وسائل التواصل الاجتماعي دون التطرق إلى الذكاء الرقمي بشكل عام(Vartiainen et al., 2025) .

2/ دراسة Bouarouri, H., & Debouchi, A. (2024) بعنوان:

"The Contributions of Media Education in Rationalizing Digital use in the Algerian Educational System"

ناقشت هذه الدراسة دور التربية الإعلامية في تعزيز الاستخدام الرشيد للتكنولوجيا الرقمية في النظام التعليمي الجزائري، بالاعتماد على تحليل محتوى الكتب المدرسية، ومقابلات مع معلمي المدارس الابتدائية في مدينة سطيف. وقد توصلت إلى وجود تكامل محدود للتربية الإعلامية في المناهج الدراسية، مع وجود دور متزايد للمعلمين في تعزيز الاستخدام الرقمي الرشيد. تتوافق هذه الدراسة مع بحثنا في جزئية التركيز على دور التربية الإعلامية في تعزيز الاستخدام الرقمي الواعي، أما الاختلاف يكمن في التركيز على المعلمين والمناهج دون التطرق المباشر إلى الذكاء الرقمي لدى الأطفال(Bouarouri & Debouchi, 2024) .

3/ دراسة Sarnou, D. (2024) بعنوان:

" Empowering Algerian Students in online Learning Through Digital Literacy and a Pedagogy of Abundance".

تستكشف الدراسة عن الفجوة في المهارات الرقمية لدى الطلاب الجزائريين في التعليم العالي، وذلك بالاعتماد على استبيان لـ150 طالبًا، ومقابلات مع 12 أستاذًا جامعيًا، أين أظهرت النتائج وجود ضعفًا في المهارات الرقمية لدى الطلاب، مع الحاجة إلى تعزيز التربية الرقمية. تتشابه هذه الدراسة مع موضوع بحثنا في التركيز على أهمية التربية الرقمية في تعزيز الكفاءات الرقمية، أما الاختلاف فهو متعلق بمتغير الطلاب بدلا من الأطفال(Sarnou, 2024) .

4/ دراسة النكلاوي شوق(2022) بعنوان: **"أدب الطفل الرقمي وأثره في تنمية الذكاء اللغوي عند أطفال مرحلة الطفولة المبكرة."** اعتمدت الباحثة في دراستها على عينة من أطفال مرحلة الطفولة المبكرة لدراسة أثر أدب الطفل الرقمي في تنمية الذكاء اللغوي لديه، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام أدب الطفل الرقمي له تأثيرًا إيجابيًا في تنمية الذكاء اللغوي. تتفق هذه الدراسة مع بحثنا في التركيز على تنمية أحد أبعاد الذكاء الرقمي(اللغة) لدى الأطفال، أما الاختلاف فهو في عدم التطرق إلى متغير التربية الإعلامية الرقمية، و كان التركيز فقط على متغير الذكاء اللغوي(النكلاوي، 2022).

❖ **المحور الثاني: التربية الإعلامية الرقمية كمدخل لحماية وتنمية الطفل**

1/ دراسة Neugnot-Cerioli, M., & Muss Laurenty, O. (2024) بعنوان:

"The Future of Child Development in the AI era: Cross-disciplinary Perspectives Between AI and child Development Experts"

أجريت الدراسة على عينة مقدرة بـ 15 مفردة، يمثلون خبراء في مجالات الذكاء الاصطناعي وتطوير الطفل، من خلال استخدام استمارة مقابلة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود تأثيرات للذكاء الاصطناعي على تنمية الطفل والحاجة إلى صياغة ووضع استراتيجيات تربوية متكاملة. تلتقي هذه الدراسة مع بحثنا في متغير التربية الرقمية وأهميته في تنمية الطفل، أما وجه الاختلاف فيكمن في تركيز الدراسة على الذكاء الاصطناعي دون التطرق المباشر إلى الذكاء الرقمي أو التربية الإعلامية.(Neugnot-Cerioli & Muss Laurenty, 2024) .

2/ دراسة Fadhloune, A., & Madoui, M. (2024) بعنوان:

"Media Literacy Educational Concerns in Algeria: What does the National Curriculum offer to Shield and Empower digital Native Generation?"

اهتمت الدراسة بمراجعة المناهج التعليمية الجزائرية عبر المراحل التعليمية المختلفة، باستخدام منهج كيفي لتحليل مدى دمج التربية الإعلامية. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود قصور في دمج التربية الإعلامية ضمن المناهج، وقدمت توصيات بتعزيزها. تتشارك الدراسة مع بحثنا في التركيز على أهمية التربية الإعلامية في حماية الأطفال، أما الاختلاف فقد كان في تركيز الدراسة على المناهج دون التطرق المباشر إلى الذكاء الرقمي (Fadhloune & Madoui, 2024).

3/ دراسة Dahou, F. N. E. H., & Beghdadi, F. (2024) بعنوان:

"YouTube Content and Early Childhood Education: Debating the Algerian new Generation's Sociolinguistic Identity"

هذه الدراسة اهتمت بالبحث في تأثير محتوى المنصة الرقمية YouTube على الهوية اللغوية للأطفال الجزائريين، معتمدة على تحليل السلوكيات اللغوية لعينة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 03سنوات و09 سنوات وإجراء مقابلات مع أولياء الأمور. أظهرت النتائج البحثية عن وجود تأثير لمحتوى YouTube على الهوية اللغوية للأطفال، كما قدمت توصيات بضرورة ممارسة الرقابة الأبوية. تتوافق الدراسة مع بحثنا في التركيز على تأثير الوسائط الرقمية على الأطفال، بينما تختلف الدراسة عن بحثنا في تركيزها على الهوية اللغوية دون التطرق المباشر إلى الذكاء الرقمي موضوع بحثنا(Dahou & Beghdadi, 2024) .

4/ دراسة فخر الدين، أريج محمد(2022) بعنوان: **"دور التربية الإعلامية في الاستخدام الآمن للإعلام الرقمي: رؤية مستقبلية."**

هدفت الدراسة إلى استكشاف دور التربية الإعلامية في تعزيز الاستخدام الآمن للإعلام الرقمي في المجتمع المصري، عبر آراء عينة مكونة من 28 مفردة، وهم خبراء في مجال الإعلام والتربية. مستعينة بمجموعات نقاش مركزة. خلصت النتائج إلى غياب برامج مستقلة ومناهج متفق عليها للتربية الإعلامية الرقمية، وقلة الوعي المجتمعي بأهمية التربية الإعلامية، مع محدودية دور وسائل الإعلام التقليدية في نشر معايير التربية الإعلامية. تتوافق الدراسة مع بحثنا في التركيز على أهمية التربية الإعلامية الرقمية في تعزيز الاستخدام الآمن للإعلام الرقمي، والسعي لتطوير استراتيجيات تربوية لمواجهة تحديات العصر الرقمي. أما عن الاختلاف فقد كان في عينة الدراسة التي ركزت على المجتمع المصري، بينما بحثنا عينته هي الطفل الجزائري، كما تتناول الدراسة الذكاء الرقمي كمتغير تابع على عكس بحثنا فهو متغير مستقل (فخر الدين، 2022).

✓ **خلاصة تحليلية لموضعه البحث من البحوث السابقة**

تشير مجمل الدراسات السابقة إلى أهمية التربية الإعلامية والرقمية في حياة الطفل، لكنها تعاني من غياب الربط المنهجي بين متغير الذكاء الرقمي ومتغير التربية الإعلامية، كغاية بيداغوجية. وهنا تكمن أهمية بحثنا باعتباره جسرا بين البعدين التربوي والتقني، وكتدخل علمي يسعى لفهم وتطوير استخدامات الطفل الجزائري للفضاء الرقمي بوعي وذكاء. الأمر الذي يجعل من البحث يضفي بعدا تنمويا تربويا يتجاوز النظرة الوقائية فقط.

✓ **تقسيمات البحث:**

سعيًا لفهم محتوى الدراسة، تناولنا بالترتيب أهم الأفكار التي تخدم الموضوع وفقا لما يلي:

- الذكاء الرقمي... رؤية في المفهوم.
- الانتقال من الذكاء الإنساني نحو الذكاء الرقمي: قراءة في نظرية الذكاءات المتعددة/ الحركة التعليمية للطفل.
- الاستراتيجيات التربوية مدخل لتحقيق الاستخدام الآمن للطفل الجزائري أثناء التعرض للمحتوى الرقمي.

1. الذكاء الرقمي... رؤية في المفهوم

تُحدث التطورات الحاصلة في الوسيلة الرقمية وبرامج الذكاء الاصطناعي تحولات جذرية في نمط الحياة اليومية، وأساليب الاتصال، ومجالات التعليم، والتنشئة الاجتماعية، وحتى مفاهيم الهوية، وتشكيل القيم، الأمر الذي فرض على المؤسسات التربوية والأسر ضرورة إعادة النظر في أساليب إعداد النشء وتأهيلهم للتكيف مع معطيات العصر الرقمي.

في هذا السياق، يوضح تقرير اليونيسيف بعنوان "أطفال في عالم رقمي" الفوائد المحتملة للتكنولوجيا لتمكين أطفال المناطق النائية ومخيمات اللاجئين وتشجيعهم على التعاون وتبادل المعلومات، كما وضح كيف يمكن للأطفال تطوير مهاراتهم المرتبطة بالوظيفة عندما يتعلمون القراءة والكتابة، والمشاركة عبر الانترنت، كما يمكنها أن تعزز تفكيرهم الريادي، وتساعدهم على تطوير معايير المواطنة عقب المشاركات الرقمية في الأنشطة الاجتماعية(رفيق، رفيق،2019) وعلى هذا النحو فالأطفال بحاجة إلى امتلاك مهارات وقدرات الذكاء ليزدهر مستقبلهم الرقمي،

وإذا كان الذكاء يعرف على أنه مصطلح يشمل القدرات العقلية المرتبطة بقدرة التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، مع القدرة على التفكير المجرد، وتنسيق الأفكار، وسرعة التعلم. ويضيف بعض العلماء: قدرة الإحساس وإبداء المشاعر، وفهم مشاعر الآخرين...(خليل، جمال علي،2020، ص62.)

فالذكاء الرقمي هو نوع جديد يضاف إلى نظرية الذكاءات المتعددة، والأطفال بحاجة إلى التدريب لتنمية قدراتهم ومهاراتهم الرقمية، ودعم نموهم المعرفي والنفسي والاجتماعي، حتى يتمكنوا من مسايرة الثور الرقمية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتحصينهم من المخاطر الرقمية. كما يفرض على المؤسسات التعليمية تبني صيغ جديدة للوفاء بهذه الغاية.

هذا الطرح يؤكد حقيقة أن، **الذكاء الرقمي (Digital Intelligence)** أصبح يمثل حجر الأساس لتمكّين الأفراد من استخدام التكنولوجيا بفعالية ومسؤولية وأخلاقية، وهذا بوصفه إطارًا شاملاً يتضمن مجموعة من القدرات المعرفية والاجتماعية والعاطفية والتقنية التي تمكنهم من مواجهة التحديات، والتكيف مع متطلبات الحياة الرقمية.

ومن هذا المنطلق يمكن القول أن، الذكاء الرقمي هو مفهوم تكاملي حديث، يتجاوز المهارات الرقمية التقليدية ليشمل أبعادًا مركبة تتعلق بالهوية الرقمية، والأمان السيبراني، والتواصل الفعّال، والتفكير النقدي، والقيم الأخلاقية في الفضاء الرقمي. وهذا المنظور يتوافق مع التعريف المقدم من طرف معهد سنغافورة (**DQ Institute**) لتقديم التعليم الذكي الرقمي لكل طفل (**DQ**) الذي يرى أن الذكاء الرقمي "لا يقتصر على المهارات التقنية، بل يتعداها ليشمل القيم والسلوكيات في الفضاء الرقمي"(DQ Institute. 2020) .

من زاوية أخرى، فإن Park يقدم تعريفا يجمع بين البعد التقني، والتربوي، والعاطفي، بحيث يرى أن الذكاء الرقمي هو "مجموعة شاملة من القدرات المعرفية، والعاطفية، والاجتماعية، والتقنية التي تمكّن الأفراد من التفاعل بشكل فعّال، وآمن، وأخلاقي مع العالم الرقمي. وهو يتجاوز مجرد استخدام الأدوات التقنية ليشمل القدرة على فهم السياقات الرقمية، والتمييز بين السلوكيات المقبولة وغير المقبولة، واتخاذ قرارات مسؤولة في الفضاء الإلكتروني.

ويضيف Parkأن، الذكاء الرقمي هو القدرة على استخدام التقنيات الرقمية بطريقة فعالة، وواعية وأخلاقية مع مراعاة التأثيرات الاجتماعية والنفسية لهذا الاستخدام" (Park, Y. 2019).

ومن خلال كل ما تقدم نستشف أن، الذكاء الرقمي يُعد تطورًا طبيعيًا لمفهوم الذكاء في عصر التحول الرقمي وهو يجمع بين **مهارات** متعددة تتمثل في (Livingstone, S., al, 2011) :

- **المعرفة الرقمية: (Digital Knowledge)** وتشير إلى فهم نظم المعلومات الرقمية، وطرق التعامل معها.
- **المهارات الرقمية: (Digital Skills)** وهي الكفاءة التقنية في استخدام الأجهزة، والبرمجيات، والوسائط الرقمية في مجالات التعلم، والتواصل، والعمل.
- **القيم الرقمية:(Digital Values)** وتعني الإحساس بالمسؤولية، والاحترام، والوعي بالحقوق والواجبات في البيئة الرقمية.
- **الأخلاق الرقمية:(Digital Ethics)** متعلقة بالالتزام بالسلوكيات الأخلاقية عبر الإنترنت، كالصدق وحماية الخصوصية، وتجنب التنمر.
- **الوعي الرقمي: (Digital Awareness)** هو إدراك التحديات والمخاطر المصاحبة للاستخدام الرقمي كالإدمان الرقمي، والمعلومات المضللة.

أما عن الكفاءات المرتبطة بالذكاء الرقمي، فحسب **DQ Institute** تم تصنيفها إلى ثلاث فئات رئيسية (DQ Institute. 2020):

1/ القدرات التقنية:(Technical Abilities) وتتضمن :

- استخدام التطبيقات والمنصات الرقمية بفعالية.
- فهم البنية الأساسية للإنترنت وأمن المعلومات.
- إدارة الخصوصية والبيانات الشخصية.

- التفاعل مع الذكاء الاصطناعي والبرمجيات الذكية.

2/ <u>القدرات المعرفية والاجتماعية</u>:(Cognitive & Social Abilities) وهي متعلقة بـ:

- التفكير النقدي في التعامل مع المحتوى الرقمي.
- التحقق من المصادر ومكافحة الأخبار الزائفة.
- التعاون الرقمي والعمل الجماعي عبر الإنترنت.
- الوعي بالهوية الرقمية وبناء السمعة الرقمية الإيجابية.

3/ <u>القدرات الأخلاقية والعاطفية</u>:(Ethical & Emotional Abilities) تركز على:

- تنظيم الانفعالات والسلوكيات في البيئات الرقمية.
- إدارة الوقت والتوازن بين الحياة الواقعية والرقمية.
- احترام الاختلاف الثقافي والآراء في الفضاء الرقمي.
- التعامل مع التنمر الإلكتروني والضغط النفسي الرقمي.

إن كل هذه القدرات مجتمعة تشكل ما يُعرف بـ"الكفاءة الرقمية الشاملة"، وهي "ضرورية ليس فقط للاستخدام الآمن للتكنولوجيا، بل كذلك للمشاركة الفعالة والمواطنة المسؤولة في المجتمع الرقمي المعاصر" (UNESCO,2021).

أما عن **الذكاء الرقمي لدى الأطفال** فهو يشير إلى القدرات الرقمية التي يكتسبها الطفل للتفاعل بأمان مع البيئة الرقمية، وتحويل المخاطر إلى فرص، وتوفير نظام بيئي رقمي أخلاقي يساهم في دعم الأطفال للازدهار في مستقبلهم. ويؤكد كل من **Livingstone & Helsper** على أن تعزيز الذكاء الرقمي لدى الأطفال هو أحد أهم أهداف التربية الحديثة خاصة مع زيادة اعتماد الأطفال على الأجهزة الرقمية في التعليم والترفيه (Livingstone, S., al,2007).

وحسب معهد الذكاء بسنغافورة **DQ Institute** فإن هذه **<u>القدرات</u> تقسم إلى ثلاث مستويات**:

- **المواطنة الرقمية**: القدرة على استخدام التكنولوجيا بطرق مسؤولة، وآمنة، وأخلاقية.
- **الإبداع الرقمي**: القدرة على أن تصبح جزءا من النظام البيئي الرقمي، وخلق معارف وتقنيات، ومحتويات جديدة تحول الأفكار إلى حقيقة واقعية.
- **القدرة التنافسية الرقمية**: القدرة على حل التحديات العالمية، والابتكار، وخلق فرص جديدة في الاقتصاد الرقمي من خلال تحفيز ريادة الأعمال، والوظائف، والنمو.

والشكل أسفله يوضح **مجموع القدرات الـ 03** وفقا لتصنيف **معهد الذكاء DQ Institute**:

شكل(01) يوضح: القدرات الـ 03 حسب تصنيف **DQ Institute** لقياس الذكاء الرقمي لكل طفل

المرجع: خليل، جمال علي،(2020) . تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي، ص64

أما عن **أبعاد الذكاء الرقمي** التي تشرح وتفسر وتحلل القدرات الثلاث للذكاء الرقمي فقد حددها نموذج DQ العالمي(**Digital Intelligence Quotient**) في ثمانية مجموعات أساسية كل مجموعة تتضمن بدورها ثلاث قدرات مترابطة تمثل جميعها أبعادا لقياس الذكاء الرقمي لكل طفل.

إن أبعاد الذكاء الرقمي تم تحديدها بناء على الحركة التعليمية العالمية التي طورها معهد الذكاء بسنغافورة **DQ Institute** بالشراكة مع المنتدى الاقتصادي العالمي، والتي تهدف إلى تحويل كل طفل يتراوح عمره بين 08-12

عاما في جميع أنحاء العالم إلى مواطن رقمي له قدرة تحويل المخاطر إلى فرص. هذه الأبعاد تمثلت في (DQ Institute, 2020):

1. **الهوية الرقمية :(Digital Identity)** القدرة على بناء وإدارة الهوية الشخصية في الفضاء الرقمي، وكيفية ادارتها. وهي تشمل: المواطنة الرقمية، الريادة الرقمية، والمشارك الرقمي.
2. **الاستخدام الرقمي :(Digital Use)** الاستخدام المتوازن والفعال للتقنيات الرقمية، وقدرت السيطرة والتوازن بين الحياة الواقعية، والحياة الافتراضية. تشمل: الصحة الرقمية، مشاركة المجتمع، ومدة الجلوس أما الشاشة.
3. **السلامة الرقمية :(Digital Safety)** حماية النفس من المخاطر الإلكترونية، والتعامل مع المحتوى الضار الذي يتعرض له الطفل، مثل التنمر أو الاستغلال. ويشمل: المخاطر السلوكية، مخاطر المحتوى، مخاطر الاتصال.
4. **الأمن الرقمي :(Digital Security)** حماية الأجهزة والمعلومات الشخصية من الهجمات كالقرصنة، والفيروسات الالكترونية. تشمل: كلمة المرور، أمن الانترنت، أمن الهاتف الذكي..
5. **محو الأمية الرقمي :(Digital Literacy)** تقييم وفهم واستخدام المحتوى الرقمي بشكل نقدي. ويشمل التفكير الحاسوبي، إنشاء المحتوى، التفكير النقدي.
6. **العاطفة الرقمية :(Digital Emotional Intelligence)** إدارة المشاعر والتفاعل بشكل إيجابي عبر الوسائط الرقمية مع الآخرين. تشمل: الوعي العاطفي الاجتماعي، الانضباط و الوعي العاطفي، التعاطف.
7. **الاتصال الرقمي :(Digital Communication)** التفاعل والتعاون عبر الوسائل الرقمية. تتضمن: المشاركة الحينية على الانترنت، التواصل عبر الانترنت، البصمة الرقمية.
8. **حقوق وواجبات رقمية :(Digital Rights and Responsibilities)** القدرة على فهم واحترام القوانين والمعايير الأخلاقية الرقمية. وتحتوي على: حرية التعبير، حقوق الملكية الفكرية، الخصوصية.

والشكل أسفله يوضح **المجموعات(الأبعاد) الـ 08 مع مجموع القدرات الـ 03** لكل بعد:

شكل(02) يوضح: أبعاد الذكاء الرقمي الـ 08 والقدرات الـ 24 حسب تصنيف **DQ Institute** لقياس الذكاء الرقمي لكل طفل

المرجع: خليل، جمال علي،(2020) . تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي، ص68

أما الشكل الموضح أسفله فهو يبين **الكفاءات بمستوياتها ومجالاتها**:

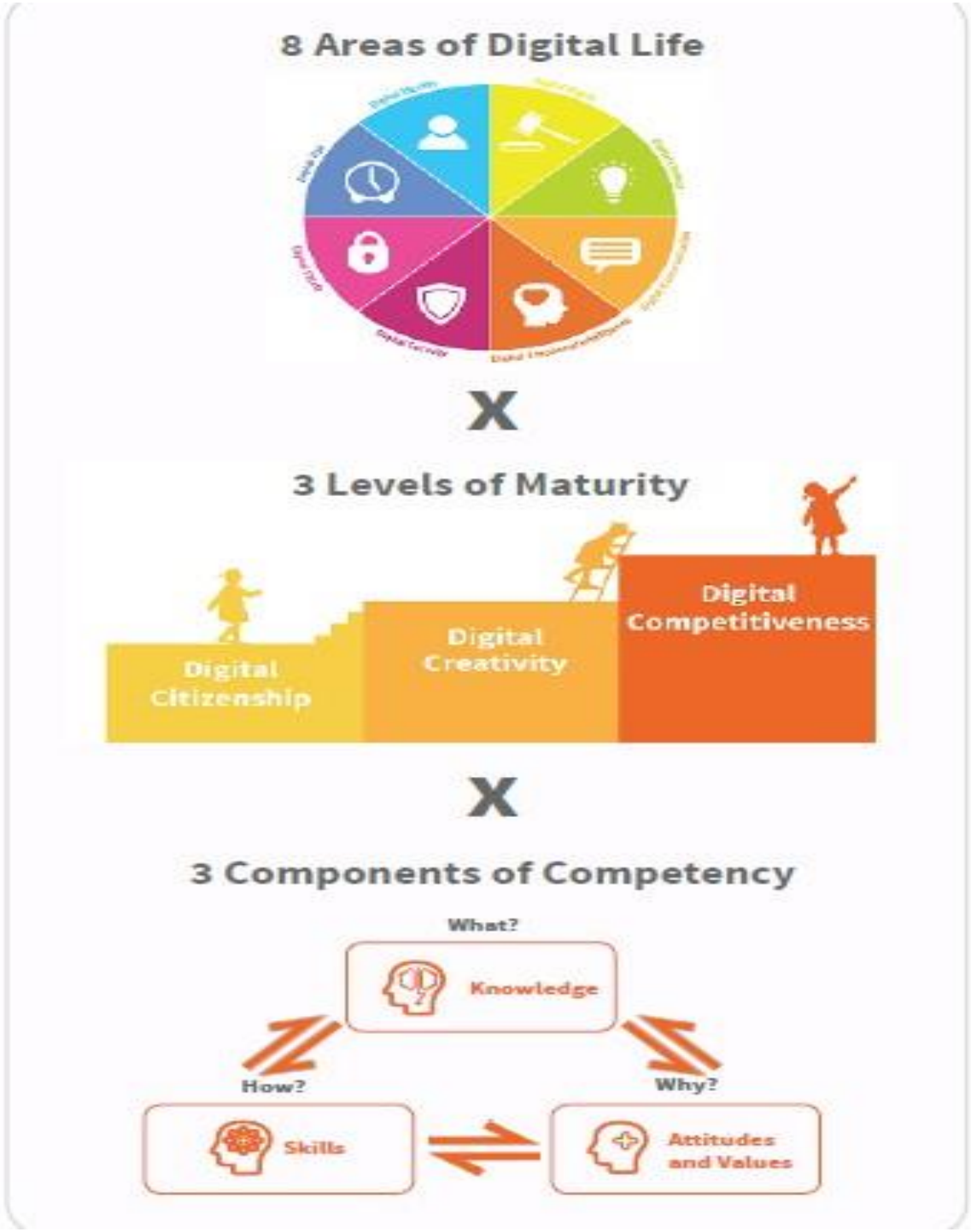

شكل(03) يوضح الكفاءات والمستويات حسب تصنيف **DQ Institute** لقياس الذكاء الرقمي لكل طفل

المرجع: خليل، جمال علي،(2020) . تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي، ص72

نافلة القول، يعد الذكاء الرقمي إطارا تكامليا يعكس التحول في فهم القدرات الإنسانية في العصر الرقمي، وهو يمثل استجابة مباشرة لتحديات هذا العصر، وحتمية تأهيل الأفراد بما فيهم الأطفال للتفاعل في بيئة رقمية آمنة.

ومن هنا، فالذكاء الرقمي هو منظومة شاملة من الكفاءات المعرفية، والاجتماعية، والأخلاقية يساهم في بناء مواطنة رقمية فاعلة، وتنشئة جيل يتمتع بوعي رقمي ومؤهل للتفاعل بمسؤولية أخلاقية، وهذا يتحقق بمرافقة تربوية يشترك فيها المؤسسات التربوية والأسرة والمجتمع.

2. الانتقال من الذكاء الإنساني نحو الذكاء الرقمي:

قراءة في نظرية الذكاءات المتعددة/ الحركة التعليمية للطفل

يتخذ مفهوم الذكاء الإنساني مساراً تطورياً ملحوظاً في العقود الأخيرة، وبشكل جذري في الحقلين النفسي والتربوي، وهذا نتيجة التراكم المعرفي والنقدي، أين تجاوز الباحثون التصور النمطي للذكاء الذي يختزله في بعد عقلي واحد يمكن قياسه كماً بواسطة اختبارات الذكاء (IQ)، وأدركوا محدودية هذه الرؤية في تفسير التنوع الفعلي لقدرات الأفراد، مما دفع باتجاه تبني مقاربات أكثر شمولًا تُراعي تعددية الذكاء، وتفاعله مع السياقات الاجتماعية، والثقافية والتربوية.

وتُمثل **نظرية الذكاءات المتعددة** التي طرحها **هوارد غاردنر** (**Gardner, H**) أحد أبرز التحولات التي أعادت تعريف الذكاء بوصفه مجموعة من القدرات المستقلة نسبيًا، تتكامل لتشكّل أنماطًا فردية في التعلّم والإدراك، وهو ينظر إلى الذكاء على أنه منظومة من القدرات المختلفة التي تشمل: الذكاء اللغوي، المنطقي-الرياضي، البصري-المكاني الجسدي-الحركي، الموسيقي، الاجتماعي(التفاعلي)، الذاتي(الداخلي)، والطبيعي(Gardner, H. , 1983)

هذا الطرح ساهم في إعادة تشكيل النظرة إلى الطفل المتعلم، الذي لم يعد يُنظر إليه باعتباره متلقيًا موحدًا للمعرفة، بل كائن متعدد الذكاءات يحتاج إلى بيئات تعليمية تراعي فروقه الفردية وتُفعّل قدراته الخاصة.

الشكل الموالي يوضح الذكاءات الثمانية التي طرحها **هوارد غاردنر** ضمن **نظرية الذكاءات المتعددة:**

شكل(04) يوضح الذكاءات الثمانية التي طرحها هوارد غاردنر ضمن نظرية الذكاءات المتعددة للطفل

المرجع: خليل، جمال علي،(2020) . تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي، ص59

وفقا لما تطرحه هذه النظرية، بدأت النظم التربوية الحديثة تتبنى حركة تعليمية جديدة تُعرف **بالحركة التعليمية للطفل**، وهي مقاربة تربوية تسعى إلى وضع الطفل في مركز العملية التعليمية، عبر تصميم بيئات تعلم مرنة تراعي تنوع الذكاءات وتُعزز الكفاءات الشاملة، بدلًا من الاقتصار على المعارف النظرية التقليدية (UNESCO,2021).

وقد ظهر تأثير هذه الحركة بوضوح في أنظمة التعليم في دول رائدة مثل فنلندا وسنغافورة، حيث أُعيد تصميم المناهج لتخدم النمو المتكامل للطفل، من خلال دمج المهارات الحياتية، والذكاءات المتعددة، والقدرات الرقمية ضمن أنشطة تفاعلية تُنمي الإبداع والوعي الذاتي والاجتماعي.

ومع التوسع السريع في استخدام التقنيات الرقمية تطورت قائمة الذكاء الإنساني لتشمل الذكاء الرقمي كجيل جديد من الذكاء الإنساني في العصر الرقمي، وذلك بحسب مقال نشره المنتدى الاقتصادي العالمي في 06 سبتمبر 2016 أشار فيه إلى أهمية الذكاء الرقمي، خاصة في غضون الـ 10 سنوات المقبلة، والتي تعرف ثورة صناعية رابعة مع انتشار استخدام الذكاء الصناعي الذي سيدمج العالمين الرقمي والمادي، وأن الأطفال الذين سينشئون في هذه الفترة سترافقهم الوسائط الرقمية، وبالتالي هم بحاجة إلى العديد من المهارات الرقمية في إطار ما أطلق عليه "الذكاء الرقمي" (**Digital Intelligence – DQ**) لتجنبهم التعرض لمخاطر العالم الرقمي.

ونشير في هذا السياق أن، نتائج مؤشر السلامة الرقمية للأطفال (**Child Online Safety Index**) الذي أعدّه معهد **DQ** في عام 2020، وشمل أكثر من 145ألف طفل من 30 دولة، يشير إلى أن 60% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 و12 عامًا تعرضوا لشكل من أشكال المخاطر الرقمية، مثل: التنمر الإلكتروني، المحتوى غير اللائق وانتهاك الخصوصية. كما أفاد نحو 30%من الأطفال بتعرضهم المباشر للتنمر الرقمي، فيما أظهر 40%سلوكًا رقميًا محفوفًا بالمخاطر كالتفاعل مع الغرباء، أو مشاركة المعلومات الشخصية عبر الإنترنت(DQ Institute, 2019) .

الشكل المرفق يوضح بعض المخاطر التي قد يتعرض لها الطفل لغياب كفاءات الذكاء الرقمي، والتربية الإعلامية:

شكل(05) يوضح مخاطر غياب كفاءات الذكاء الرقمي والتربية الإعلامية لدى الطفل

المرجع: خليل، جمال علي،(2020) . تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي، ص76

ضف إلى ذلك، الفجوة العمرية للعالم الرقمي التي تحدث اختلاف استخدام الوسائط الرقمية بين الأطفال والراشين، ما يصعُب على الآباء والمربين موضوع الإحاطة بالخطر والتهديدات التي تواجه الطفل الرقمي، فيشعرهم ذلك بعجزهم في إرشاد أطفالهم على الاستخدام الآمن والمسؤول للتقنية الرقمية.

كما تثير الفجوة الرقمية المعرفية جدلاً حول ما يعد سلوكا مقبولا، وهنا تشير إحصائيات تقرير معهد **DQ** إلى أن نقص الوعي الرقمي وضعف المهارات الرقمية الأساسية من أبرز العوامل التي تُسهم في هذه المخاطر. ما يبرز الحاجة المُلحّة لدمج الذكاء الرقمي في البرامج التعليمية المبكرة، بوصفه جزءًا أساسيًا من النمو المعرفي والاجتماعي للطفل في العصر الرقمي.

ومن هنا كانت الحاجة إلى ظهور مؤسسة رسمية تتولى توعية الآباء والمدارس كيفية حماية أطفالهم من مخاطر الفضاء الرقمي، فظهر معهد الذكاء بسنغافورة **DQ Institute** وهو عبارة عن تحالف بين القطاعات العامة والخاصة، والأكاديمية، والمدنية، والمنتدى الاقتصادي العالمي، برعاية سنغافورة واستراليا، هدفه تقديم التعليم الذكي الرقمي لكل طفل **DQ** بحركة تعليمية أطلق عليها "الذكاء الرقمي لكل طفل" والتي تسعى إلى تحويل كل طفل يتراوح عمره بين 08-12 عاما في جميع أنحاء العالم إلى مواطن رقمي له قدرة تحويل المخاطر إلى فرص (DQ Institute, 2019).

وبطبيعة الحال، بدأ الاهتمام يتجه نحو الذكاء الرقمي، كونه مفهوم يُشير إلى مجموعة من القدرات التي تُمكّن الفرد، خاصة في سن الطفولة والمراهقة، من التفاعل الإيجابي والآمن والواعي مع العالم الرقمي وهو لا يُعد امتدادًا اصطناعيًا للذكاءات التقليدية، بل تطورًا طبيعيًا لها داخل بيئة جديدة فرضها التحول الرقمي، حيث يُعاد توظيف الذكاء اللغوي في إنتاج المحتوى الرقمي، والمنطقي-الرياضي في التفكير البرمجي والتحليلي والاجتماعي والذاتي في التفاعل الرقمي المسؤول، مما يعكس اندماجًا فعليًا بين نظرية الذكاءات المتعددة وواقع الطفل الرقمي.

والجدير بالذكر أن، معهد سنغافورة للذكاء الرقمي **(DQ Institute)** ساهم في تطوير نموذج معياري عالمي للذكاء الرقمي يُركز على ثمانية أبعاد أساسية، أبرزها: الهوية الرقمية، الأمن الرقمي، التفكير النقدي الرقمي، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، والصحة الرقمية. ويُعد هذا النموذج أبرز المبادرات العالمية في مجال تعزيز المواطنة الرقمية والتربية الرقمية للأطفال، إذ اعتمدته منظمة اليونسكو والمنتدى الاقتصادي العالمي كأساس لبناء استراتيجيات تعليمية في العديد من الدول ، لما له من دور في تعزيز التربية الرقمية، والوقاية من المخاطر الإلكترونية التي تهدد الأطفال في الفضاء الرقمي(خليل، جمال علي،.2020)

ومما لا شك فيه أن، التحديات الرقمية المتنامية تفرض على الأنظمة التعليمية تبني مقاربات جديدة تُدمج الذكاء الرقمي في مراحل التعليم المبكر، بوصفه امتدادًا طبيعيًا لنمو الذكاءات الإنسانية في السياق الرقمي، وليس مجرد مهارة تقنية.

ولا يفوتنا أن ننوه، أن الحركة التعليمية الحديثة في ظل التحول إلى التعلم الرقمي باتت تعتمد على نماذج تُعزز من المواطنة الرقمية، والوعي الأخلاقي، والتفكير النقدي، وتُعد الطفل ليكون مشاركًا رقميًا فاعلًا (**Digital Co-Creator**) وليس مجرد متلقي سلبي للتقنية (DQ Institute, 2019) .

خلاصة القول، إن الانتقال من الذكاء الإنساني التقليدي إلى الذكاء الرقمي لا يُعد قطيعة مع النظرية النفسية التربوية، بل تطورًا وظيفيًا لها، يُعيد صياغة المفاهيم الكلاسيكية للذكاء في ضوء التحديات الرقمية، ويؤسس لنهج تربوي يُعزز النمو المتكامل للطفل على المستويين الواقعي والافتراضي.

3. الاستراتيجيات التربوية:

مدخل لتحقيق الاستخدام الآمن للطفل الجزائري أثناء التعرض للمحتوى الرقمي

تُعد الطفولة من أكثر المراحل العمرية عرضة للتأثر بالمحتوى الرقمي، لا سيما في ظل هيمنة الوسيلة الرقمية على الحياة اليومية، وفي أنماط التنشئة والتعلُم. ويُطرح الذكاء الرقمي بوصفه مدخلًا تربويًا، وأخلاقيًا، يجمع بين البعد المعرفي والقيمي لحماية الطفل من التهديدات الرقمية، وضمان الاستخدام الآمن للتقنية.

وتزداد أهمية هذا الطرح في السياق الجزائري، حيث تواجه الأسر، ومؤسسات التعليم، والإعلام، تحديات في مواكبة التحولات الرقمية، والتكيف مع طبيعة البيئة الرقمية، بما في ذلك تأمين الحماية، وتعزيز الوعي، وتنمية الكفاءات الرقمية منذ مراحل الطفولة، أين أصبح الطفل الجزائري فاعلًا ومتلقيًا في هذه البيئة المعقدة، خاصة مع تزايد معدلات الولوج إلى الإنترنت دون رقيب، وغياب برامج تربوية متخصصة...

هذا ينقلنا للحديث عن، الاستراتيجيات التربوية والإعلامية التي تعتبر من أهم المداخل التي يمكن توظيفها لتمكين الأطفال من تحويل المخاطر إلى فرص، فهي تمثل المسار الطبيعي لبناء الذكاء الرقمي وتنميته لدى الناشئة. لذا سنقوم بتشخيص واقع الاستخدام الرقمي لدى الطفل الجزائري، وتحليل طبيعة المخاطر التي يتعرض لها، وتقييم الآليات التربوية والإعلامية المعتمدة محليًا لتنمية الذكاء الرقمي وتحقيق الاستخدام الآمن.

لقد أسفر عن التفاعل المتزايد للأطفال الجزائريين في البيئة الرقمية لا سيما من خلال استخدامات الهواتف والألواح الذكية، وشبكات التواصل الاجتماعي، طيفًا واسعًا من التحديات والمخاطر التي باتت تؤثر على سلامتهم النفسية والسلوكية والمعرفية، حيث تشير تقارير الجمعية الجزائرية لحماية الطفل لعام 2023 أن ما يفوق 35% من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 9 - 14 عامًا قد تعرضوا لمحتوى ضار على الإنترنت، يشمل: مشاهد عنف، ألفاظًا نابية، ورسائل تحريضية (الجمعية الجزائرية لحماية الطفل،2023).

في ذات السياق تؤكد الدراسة التي أجراها مركز "Algeria Digital " أن أكثر من 28% من الأطفال تعرضوا للتنمر الرقمي عبر المنصات مثل Facebook و .TikTok وتزداد خطورة هذه التهديدات بالنظر إلى محدودية الوعي الرقمي لدى الطفل، وعدم امتلاكه الأدوات المعرفية والسلوكية التي تمكنه من التمييز بين المحتوى الآمن والخطر. ويُضاف إلى ذلك خطر الإدمان الرقمي، إذ يُظهر الأطفال سلوكيات انسحابية، وتراجعًا في التفاعل الاجتماعي والتحصيل الدراسي نتيجة الإفراط في استخدام الألعاب الإلكترونية مثل Free Fire وPUBG، فضلًا عن استدراجهم أحيانًا من قبل أطراف مجهولة.(Algeria Digital, 2022).

أمام هذه المعطيات، يتضح حاجة أطفالنا إلى برامج واجراءات واضحة لتمكنهم من الحياة بكفاءة، وأمان في العصر الرقمي، وتمكننا من اعداد وتنشئة مواطن رقمي يتعامل باحترافية مع الوسائل التقنية، ويستطيع حماية بياناته وخصوصيته الرقمية، ويؤمن بحقوق الملكية الفكرية. وهذه المهمة لا يمكن أن يُلم بها الفرد بجهده الذاتي، بل يحتاج إلى تربية متدرجة وفقا للمراحل العمرية، والسمات السلوكية.

ومن هذا المنطلق، يصبح من الضروري اعتماد توجهات تربوية، وتطوير مسارات تعليمية بوصفها أدوات وقائية وتنموية تستجيب لمتطلبات الطفل الجزائري في العصر الرقمي. وتتجلى مبررات الدعوة إلى هذا التعليم في عدة جوانب منها(بوهالي، 2022):

- هشاشة الطفل أمام التأثيرات الرقمية.
- ضعف التكوين الأسري والمدرسي في المجال الرقمي.
- فجوة المعرفة الرقمية والعمرية بين الأجيال.
- إضافة إلى غياب التشريعات الملائمة لحماية الطفل في الإنترنت.
- أيضا يُعد تعليم الذكاء الرقمي شرطًا أساسيًا لبناء المواطن الرقمي، ويعزز من روح المواطنة الرقمية، والانضباط الأخلاقي في الفضاءات الإلكترونية.

وتأسيسا على ذلك، ورغم محدودية الاستراتيجيات الرسمية، إلا أنه جُسدت مجموعة من المبادرات التربوية والإعلامية الرامية إلى رفع الوعي الرقمي، وتعزيز الاستخدام الآمن، نناقشها من خلال المستويات التالية :

1/ **المستوى التربوي: المدرسة والمناهج والمعلمين**

تعرف المدرسة على أنها الفضاء المؤسسي الأول الذي يوجه سلوك الطفل، ويؤطره تربويا. من هنا يمكننا تشخيص الآليات التربوية المعتمدة والواجب اعتمادها لإنجاح تطوير قدرات الطفل الجزائري للوقاية من المخاطر التي قد تواجهه أثناء التفاعل مع العالم الرقمي. ويتمثل دور المدرسة الجزائرية في:

1.1 إدماج الذكاء الرقمي في المناهج

شرعت وزارة التربية الوطنية في إدماج الوسائط الرقمية ضمن المناهج من خلال مشروع "**المدرسة الذكية**" الذي يستهدف رقمنة الكتب والمقررات، وتعميم اللوحات الرقمية في بعض المدارس النموذجية.

رغم أن المناهج الجزائرية لم تخصص لغاية اليوم وحدات قائمة بذاتها لتعليم الذكاء الرقمي، إلا أن هناك توجهًا تدريجيًا نحو إدماج التربية على المواطنة الرقمية ضمن وحدات الإعلام الآلي، التربية المدنية، والتربية الإسلامية.

وعليه، يُقترح تطوير وحدات تعليمية خاصة بـ"**السلامة الرقمية**" تتناول مواضيع مثل: حماية البيانات، والتعامل مع التنمر الإلكتروني، مع تنظيم انشطة ترفيهية لتعريف الأطفال بطرق اشتغال التقنيات الرقمية، بهدف حمايتهم من سلبيات الثقافة الرقمية، بعيدا عن الاساءة، والتشهير بالآخرين، وارتكاب الجرائم الالكترونية.

2.1 تكوين المعلمين رقميًا

في هذا الخصوص، نُظمت **دورات تكوينية** لفائدة الأساتذة في مجالات الأمن الرقمي، خاصة في ولايات الشمال والوسط. لكن أظهرت الدراسات أن أغلب المعلمين لا يمتلكون كفاءة كافية في التوجيه الرقمي، ويحتاجون إلى تكوين مستمر في مهارات التوجيه التربوي الرقمي(بوهالي، 2022).

كما يجب أن تشمل برامج التكوين مهارات إنتاج محتوى رقمي آمن، والتفاعل التربوي عبر المنصات التعليمية والتعامل مع السلوكيات الرقمية غير سليمة داخل القسم.

3.1 إشراك الأولياء عبر المؤسسات التعليمية

غالبًا ما تُقصى الأسرة من مشاريع التربية الرقمية، وهنا بإمكان المدارس التربوية **تنظيم أيام توعوية رقمية وملتقيات أسرية** حول السلامة الرقمية، بالتعاون مع مختصين في علم النفس التربوي والتقني، لمساعدة الأولياء في توجيه أبنائهم للتعامل السليم في الفضاء الرقمي، وتوعيتهم بضرورة تشجيع أبنائهم على الحوار والنقاش الأسري والاجابة على كل تساؤلاتهم...

2/ المستوى الإعلامي: الرسالة الإعلامية ومحتوى الطفل

على مستوى الإعلام، سواء التقليدي (التلفزيون، الإذاعة) أو الرقمي (المواقع، السوشيال ميديا)، فهي تؤدي دورًا هاما في ترسيخ القيم الرقمية، وتشكيل وعي الطفل تجاه بيئته الرقمية. نبينها كما يلي: :

1.2 إنتاج محتوى تربوي رقمي موجه للأطفال

إن ضعف المحتوى الرقمي الجزائري الموجه للأطفال يُعد من أبرز الإشكالات الإعلامية، حيث يهيمن المحتوى الإعلامي الأجنبي المدبلج على استهلاك الأطفال.

لهذا وجب، دعم إنتاج برامج تربوية مثل: الرسوم المتحركة، أو القصص التفاعلية، لغرس ثقافة الأمان الرقمي بلغة ومفاهيم قريبة من الأطفال.

2.2 تخصيص مساحات إعلامية للأولياء

وفي موازاة مع هذا الطرح نجد، مبادرات مدنية مثل برنامج "**طفلي بأمان**"، **وورشات حماية الطفل الرقمي** التي نُظمت بالتعاون مع المدارس الابتدائية، وجمعيات حماية الأسرة والطفولة. كما نظمت وزارة البريد والاتصالات حملات تحسيسية وطنية، مثل حملة "**انترنت آمن**"، التي استهدفت المدارس والمتوسطات(عليوي.2020).

3.2 محاربة المحتوى الضار بالتوعية

يستلزم على الإعلام التدخل لتفنيد الأخبار الكاذبة التي قد تنشر الذعر بين الأولياء مثل: الشائعات عن الألعاب الانتحارية، وتقديم بدائل واقعية وتربوية.

3/ المجتمع المدني: الجمعيات، المبادرات الأهلية، المؤسسات الدينية

المجتمع المدني الجزائري، رغم إمكاناته المحدودة، إلا أنه كان له دورًا فاعلا في نشر الثقافة الرقمية لدى الأسرة والطفل. ومن أهم مظاهر تدخله:

1.3 تنظيم ورشات السلامة الرقمية للأطفال

نُظمت هذه الورشات بالشراكة مع بعض الجمعيات مثل: جمعية حماية الطفل، وجمعية سلامة الإنترنت. وقد نُفذت في عدة ولايات: الجزائر، وهران، وتيزي وزو، وهي ورشات ميدانية في المدارس حول موضوعات لها علاقة بالتفاعل الرقمي الافتراضي مثل: الخصوصية، كلمات المرور، التنمر الإلكتروني، مدة الجلوس أمام الشاشة.

2.3 دعم الأسر في التعامل مع التحديات الرقمية

تقدم الجمعيات بعض مبادرات الدعم النفسي والاستشاري للأولياء، خاصة في حالات الإدمان الرقمي، أو التعرض للاستغلال على الإنترنت، من خلال فرق تطوعية متخصصة مكونة من أطباء نفسانيين، وأساتذة علم الاجتماع، ومتخصصين في الشبكة المعلوماتية، والاعلام الآلي...

3.3 التنسيق مع المؤسسات الدينية والثقافية

من خلال توسيع دور المساجد في توعية الأسر بمخاطر الاستخدام غير الموجه للأجهزة الرقمية المرتبطة بشبكة الانترنت، وتقديم نصائح تربوية مستمدة من القيم الدينية والاجتماعية حول أخلاقيات الاستخدام.

4.3 الترافع من أجل تشريعات أقوى لحماية الطفل الرقمي

في هذا الإطار القانوني هناك جهود مدنية للضغط باتجاه سنّ قوانين تُجرّم التحرش الرقمي، وتُلزم المنصات بالتحقق من الفئة العمرية، وهو ما يتطلب تعاونًا مع البرلمان والهيئات المختصة(بوخضرة.2021).

4/ المستوى القانوني:

رغم أن الجزائر لا تمتلك حتى الآن قانونًا خاصًا تحت مسمى "الوعي الرقمي"، إلا أن هناك مجموعة من القوانين التي تضمن بشكل غير مباشر السلامة النفسية والجسدية للقُصّر أثناء استخدامهم الوسائط الرقمية. يأتي في مقدمة هذه التشريعات:

قانون حماية الطفل رقم 15-12 لسنة 2015، ينص صراحةً في مادته الثالثة على التزام الدولة بضمان حماية الطفل من كافة أشكال العنف والاستغلال، بما في ذلك ما يتم عبر الوسائل التكنولوجية، ويُلزم الأولياء بالمشاركة في هذه الحماية من خلال التوجيه والمرافقة التربوية (الجمهورية الجزائرية، 2015).

كما يساهم **قانون العقوبات** المعدل (بالأمر رقم 06-23 و11-14) في مكافحة الجرائم الرقمية الموجهة ضد الأطفال، إذ تجرّم مواده 326 مكررًا استدراج القصر عبر الإنترنت، أو استخدامهم في محتويات غير قانونية، وتفرض عقوبات صارمة قد تصل إلى السجن لمدة عشرون(20) عاما في حالات الاستغلال الجنسي الرقمي (الجمهورية الجزائرية 2006).

في ذات السياق، وفي إطار حماية الطفل كمستهلك إعلامي، جاء **قانون الإعلام السمعي البصري** رقم 14-04 لعام 2014 ليؤكد على ضرورة حماية الجمهور الحساس، وخاصة الأطفال، من المضامين التي تمس بكرامتهم أو تحرّض على العنف أو الانحراف، من خلال الرقابة على البرامج والبث الرقمي (الجمهورية الجزائرية، 2014).

أما فيما يتعلق بالبيئة الرقمية التجارية، فإن **قانون التجارة الإلكترونية رقم 18-05 لعام 2018** نص على منع استهداف الفئات الهشة، ومنهم الأطفال، بعروض تجارية أو مضامين تسويقية غير لائقة دون إشراف ولي الأمر وهو ما يساهم في توجيه استخدام الإنترنت ضمن ضوابط قانونية صارمة (الجمهورية الجزائرية، 2018).

من زاوية أخرى، وعلى الصعيد الدولي، صادقت الجزائر على **اتفاقية حقوق الطفل للأمم المتحدة لعام 1989** والتي تنص في مادتها (17) على تمكين الطفل من الوصول إلى المعلومات الملائمة لسنّه من خلال وسائل إعلامية مسؤولة مع ضمان حمايته من كل أشكال الإساءة والاستغلال، بما في ذلك تلك المرتكبة عبر التكنولوجيا (الأمم المتحدة، 1989).

وبجانب هذه التشريعات، هناك مبادرات واجتهادات لهيئات مثل **الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة** التي أنشأت الرقم الأخضر 1111 للتبليغ عن الانتهاكات الرقمية التي تمس الأطفال، وتصدر تقارير سنوية عن واقع التهديدات التي يتعرضون لها، مما يعزز من منظومة الحماية القانونية والتربوية معًا (الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة، 2021).

والجدير بالذكر في هذا السياق أن، التحديات المتعلقة بالتنفيذ والتنسيق بين مختلف الفاعلين ما تزال قائمة وهذا بسبب غياب قانون خاص بـ: "الجرائم الإلكترونية الموجهة ضد الأطفال" مما تطلب إعادة تفعيل هذه القوانين في السياق الرقمي، مع تطوير آليات تكوين الأولياء وتعزيز التنسيق المؤسسي بين وزارات التربية، الثقافة، الاتصال وهيئات المجتمع المدني من أجل توعية شاملة ومستدامة.

الخاتمة:

أضحى التحول الرقمي ظاهرة كونية أعادت الصياغة البنيوية للمجتمعات المعاصرة، امتد تأثيره ليشمل البنية الأسرية، والفضاء التربوي، وسلوكيات الأطفال في الجزائر كما في غيرها من المجتمعات. في هذا الصدد، سعى البحث إلى تناول مفهوم الذكاء الرقمي من جوانبه النظرية والتربوية، حيث تم التطرق إلى أبعاده ومبررات ترسيخه للطفل، مع التركيز على العلاقة بين الذكاء الرقمي ونظرية الذكاءات المتعددة، وقراءة انتقالية من الذكاء الإنساني إلى الرقمي في ضوء التجارب التعليمية الحديثة.

كما استعرض الآليات التربوية والإعلامية لتعزيز الاستخدام الآمن والواعي للمحتوى الرقمي في السياق الجزائري مع الوقوف على الفجوات المؤسساتية التي تُضعف فعالية الحماية الرقمية للأطفال، خاصة في ظل غياب سياسة وطنية موحدة للتربية الإعلامية والرقمية.

في ذات الوقت أثبت البحث أن، الذكاء الرقمي ليس خيارًا تكميليًا، بل ضرورة حتمية تفرضها تعقيدات البيئة الرقمية، وتتطلب إدماجًا واعيًا للتربية الإعلامية ضمن السياسات التعليمية والثقافية.

ومن هذا المنطلق لا مناص من القول أن، **التربية الإعلامية الرقمية تُعد ضرورة وطنية** باعتبارها الإطار الأكثر شمولًا لتكوين الطفل كمواطن رقمي واعٍ، قادر على حماية نفسه وتوظيف التكنولوجيا بشكل إيجابي.

نافلة القول إن، نجاح الجزائر في بناء جيل يمتلك ذكاءً رقميًا مسؤولًا مرهونٌ بتكامل الأدوار بين المؤسسات التربوية والإعلامية والاجتماعية، ضمن سياسة عمومية واضحة تجعل من التربية الإعلامية ركيزة مركزية في مشروع التنمية البشرية والتربوية الوطنية.

قائمة المراجع:

المراجع بالعربية:

- بوهالي، ك. (2022)، **التربية الرقمية في الجزائر: الواقع والتحديات** .مجلة دراسات تربوية ونفسية، 12(3) 89-105.
- بوخضرة. ن(2021)، **التربية على المواطنة الرقمية في المناهج التعليمية الجزائرية**، مجلة دراسات تربوية 9(2)،77-90
- خليل، جمال علي،(2020) ، **تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي،** المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد 2(4)، 51-88
- رفيق، رفيق،(2019)، **الذكاء الرقمي... تطوير المهارات البشرية في مواجهة الآلات**، موقع الكتروني: https://www.albayan.ae/economy/last-deal/2018-02-12-1.3184053
- فخر الدين، أ. م. (2022)، **دور التربية الإعلامية في الاستخدام الآمن للإعلام الرقمي: رؤية مستقبلية،** المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 80(2)، 293–249 .موقع الكتروني: https://journals.ekb.eg/article_266162.html
- عليوي، ل.(2020)، **واقع الإعلام الموجه للطفل الجزائري في البيئة الرقمية**، مجلة الإعلام والاتصال 6(1) 102-115
- النكلاوي، شوق عبد الله. (2022)، **أدب الطفل الرقمي وأثره في تنمية الذكاء اللغوي عند أطفال مرحلة الطفولة المبكرة.** مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، 2*(4)، 110–132
- الأمم المتحدة. (1989)، **اتفاقية حقوق الطفل** .اعتمدت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989.
- الجمعية الجزائرية لحماية الطفل. (2023)، **تقرير سنوي حول التنمر الإلكتروني لدى الأطفال،** الجزائر العاصمة.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2015)، قانون رقم 15-12 المتعلق **بحماية الطفل** .الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 39.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2006)، الأمر رقم 06-23 المعدل والمتمم **لقانون العقوبات** الجريدة الرسمية، العدد 77.

- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2014)، قانون رقم 14-04 المتعلق **بالنشاط السمعي البصري** الجريدة الرسمية، العدد 20.
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2018)،قانون رقم 18-05 المتعلق **بالتجارة الإلكترونية** . الجريدة الرسمية، العدد 28.
- الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة. (2021)،التقرير السنوي حول **وضعية الطفولة في الجزائر** .الجزائر.

المراجع الأجنبية:

- Algeria Digital. (2022). **Enquête sur l'usage d'Internet chez les enfants en Algérie**. Alger: Centre Algérie Numérique.
- Bouarouri, H., & Debouchi, A. (2024). **The contributions of media education in rationalizing digital use in the Algerian educational system**. Migration Letters, 21*(3), 345–360. Retrieved from : https://migrationletters.com/index.php/ml/article/view/11496
- Dahou, F. N. E. H., & Beghdadi, F. (2024). **YouTube content and early childhood education: Debating the Algerian new generation's sociolinguistic identity**. Retrieved from : https://www.researchgate.net/publication/381126948
- DQ Institute. (2019). **DQ Framework 2019**: **Common framework for digital literacy, skills and readiness.** Retrieved from : https://www.dqinstitute.org/dq-framework
- DQ Institute. (2020). **The 2020 Child Online Safety Index (COSI).** Retrieved from: https://www.dqinstitute.org
- Fadhloune, A., & Madoui, M. (2024). **Media literacy educational concerns in Algeria: What does the national curriculum offer to shield and empower digital native generation?** The Journal of El-Ryssala for Media Studies, 8*(2), 45–55.* Retrieved from: https://asjp.cerist.dz/en/article/254715
- Gardner, H. (1983). **Frames of mind: The theory of multiple intelligences**. Basic Books.DQ Institute. (2019). DQ framework 2019: Common framework for digital literacy, skills and readiness. Retrieved from: https://www.dqinstitute.org
- Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2007). **Gradations in digital inclusion: Children, young people and the digital divide**. New Media & Society, *9*(4), 671–696. Retrieved from: https://doi.org/10.1177/1461444807080335
- Livingstone, S., Haddon, L., Görzig, A., & Ólafsson, K. (2011). **Risks and safety on the internet: The perspective of European children: Full findings and policy implications from the EU Kids Online survey of 9–16 year olds and their parents in 25 countries**. EU Kids Online, London School of Economics and Political Science.
- Neugnot-Cerioli, M., & Muss Laurenty, O. (2024). **The future of child development in the AI era: Cross-disciplinary perspectives between AI and child development experts**. Retrieved from : https://arxiv.org/abs/2405.19275

- Park, Y. (2019). **Digital Intelligence: A Roadmap for Children's Digital Wellbeing**. DQ Institute and World Economic Forum.
- Sarnou, D. (2024). Beyond access: **Empowering Algerian students in online learning through digital literacy and a pedagogy of abundance**. EDUTREND: Journal of Emerging Issues and Trends in Education, 1*(2), 76–91. Retrieved from: https://doi.org/10.59110/edutrend.324
- UNESCO. (2021). **Digital Literacy and Digital Skills**. Retrieved from: https://unesdoc.unesco.org
- Vartiainen, H., Pope, N., Kahila, J., López-Pernas, S., & Tedre, M. (2025). **Classroom activities and new classroom apps for enhancing children's understanding of social media mechanisms**. Retrieved from : https://arxiv.org/abs/2501.16494